

حسن نجمي
مرثية أخيرة

شَفَّافَهَا فِي شَفَّافَتِيهِ. كَانَتْ تُبَلَّهُ وَكُوَّهَا عَلَى الْقَلْبِ،
"أَوْ كَانَ مُمْكِنًا لِأَخْرَجْتُ قَلْبِيَ هَذَا كَيْ يُفَقَّلْ قَلْبُكَ هَذَا".
وَسَلَّكْتُ صَوْتَهَا وَغَنَّثْتُ لَهُ طَرَزَتْ لَهُ أَعْنَيْتُهَا مَنَادِيلَ بَيْضَاءِ! وَرَفَعْتُ ذِرَاعَيْهَا وَظَلَّنَهُ وَمَنَحْتُهُ عَيْنَيْهَا كَيْ يَرَى شَمْسَهُ
الَّتِي بَدَأْتُ تَسْحُبُ عَلَى رُجَاجِ النَّافِذَةِ.
.....

كَانَتْ نَظْرُهُ تَنْطَفِي فَارْتَجَلْتُ مِنْ دَمْعَهَا حَبْرًا. وَكَتَبْتُ لَهُ المَرْثِيَّةَ الْأُخِيرَةَ دُونَمَا حَاجَةٍ إِلَى كَلِمَاتٍ.